

قال تَحَدَّثْ ° بلغةِ أناكَ مع النفس

وقال لا تَتَحَدَّثْ ° بلغةِ الـ (أنت)

وبلغةِ الـ (هو) لا تَتَحَدَّثْ ° ، لا تَتَحَدَّثْ °

قلتُ لا ضيرَ ؛ فكلُّ الضمائرِ السابقة منفصلة

أنا وأنت وهو ، كلُّها ضمائرُ منفصلةٌ ، كلُّها

وهي بلحاظِ الانفصالِ واحدة

حتى نسبةُ القولِ تَتَعَلَّقُ ° بواحدٍ تَتَها

ونسبةُ الفعلِ لها التَّعَلُّقُ ° ذاتُهُ ° أيضا

وقلتُ لذلكَ سأَتَنَزَّهَ ° فيها ،

أَتَنَزَّهَ ° في لغةِ نَصِّ هذه المَرَّةِ

سأُخاطبُ نفسي من خلالِها

أقولُ لها كما قالَ الشاعرُ كُـلُّـنـا ...

كُـلُّـنـا يطلبُ ما ليسَ لهُ

كُـلُّـنـا يطلبُ ذا حتى أنا

فأنا أطلبُ منَ الدهرِ أن يرويَ نصوبي ويُنشدَها

وأعلمُ أنَّ ذلكَ لن يكونَ

لن يكونَ ما دامت نصوبي تشطحُ في رؤاها

بلا بُدٍ عُدِّ فذِّـيَّ ، بلا حسٍّ جماليِّ تشطحُ ، تشطح

تَتَغَطرسُ في لغتِـها ، تَتَغَطرسُ

وما دمتُ أَتَلـَـذِّذُـذُ فيما أنا راكسُ فيه

وب " ما عليَّ إذا لَمَّ تفهمِ البقرُ " بها

بها أَتَرَزَّمُ بها

أُخَذَ رُ أَوْجَاعَ وَحْشَةٍ الْإِعْرَاضِ عَنْ أَنَايَ بِذَلِكَ

أَوْجَاعَ الْوَحْشَةِ الَّتِي لَا تُطَاقُ أُخَذَ رُهَا

أَفْتَرَضُ أَنَّ أَعْمَى سَيُولَدُ لِيَنْظُرَ إِلَى أَدَبِي

أَنَّ الْوُجُودَ سَتَتَلَبَّسُ بِهِ مَا هِيَ مَنُ بِهِ  
صَمَمٌ لِيَسْمَعَ كَلِمَاتِي

وَأُكْرِرُ رُ طَلَبِي مِنْ الدَّهْرِ لِيُرَوِيَ نَصُوصِي  
وَيُنْشِدَهَا

قَالَ أَعْلَمُ ذَلِكَ لَكِنْ لَا تَتَجَاوِزُ لُغَةَ أَنَاكَ

وَقَالَ أَعْلَمُ أَنَّ (أَنَا) مُتَضَمِّنَةٌ مَعْنَى (أَنْتِ)،

وَأَنَّ (هُوَ) هِيَ (أَنْتِ) هِيَ (أَنَاكَ) فِي جُمْلَةٍ نَصُوصِيكَ

هِيَ هِيَ مُطَابَقَةٌ لَا طَبَاقًا

بَيِّدَ أَنْ التَّحْدُوثَ بمنطوقٍ لغةٍ أناكَ  
يُريح

يُخرجُ زَمَّكَ مِنْ أبعادٍ " إِيَّاكَ أعني واسمعي  
يا جارة "

قلتُ حتى المَعَارِضُ تدعوني إلى تجذُّبِها

حتى ما كان مِنْ آدابِ العربِ وَمِنْ أخلاقِهِم

وقد قيل " إن في المَعَارِضِ لَمَذْدُوحَةٌ عن  
الكذب "

ومع ذلك فأنا لم أمتطِ صهوةَ المَعَارِضِ ، لا شأنَ  
لي بها

فمِنْ دَيِّدَ نِي الاشتغالُ بالمفاهيمِ التي أراها  
مرادي ، أراها شأني

ولا شأنَ لي بِمَنْ تَلَبَّسَ بسلبِياتِها ، لا شأنَ  
لي

لستُ الحطيئةَ لأجلدَ بصريحِ الكلماتِ ، ولستُ  
الفراريَ لأُلَمَّحَ بها

وقلتُ قد أعني نفسي وتسمعُ جارتِي ما أعني

وقد أعني ما أُلْبِسُ نفسي لا نفسي فتلبسُ جارتِي لبسي

قال مع ذلكَ لا تَتَحَدَّثُ بغيرِ (أنا)، بغيرِ لغةٍ أناك

وقال إنَّ بعضَ الأمراضِ تُترَكُ إذا كان في الدواء مضاعفةٌ لعلَّ الجسمَ

قلتُ لنفسي في نفسي هكذا إذاً، هههه..!

قال أَسْمَعُ مِنْ تقاسيمِ وجهِكَ أَرَأَيْتَ قلتَ في نفسك هههه

قلتُ إذاً هههيه..!

قال وإليها أضفْ ألفَ هههيه

قال ذلكَ وهو لا يَهْزُ بيدِه بل يَهْزُ بيديه

قلتُ خيرُ النعمةِ ما يَضْحَكُ

قال ما أجملَ تفاؤلكَ ، ما أجملَ إيجابيدَ تذكَ ،

ما أجملَ تَصرُّفَكَ في المَثَلِ السائرِ !..

وقال لقد قيلَ إنَّ ما الشاعرُ المتنبي

لقد قُصِرَ الشعرُ عليه في الزمنِ الغابر

وأقولُ لكَ إنَّ ما أنتَ بما تَصرُّفتَ في  
المَثَلِ أنتَ

ولكَ أقولُ إنَّ ما أنتَ الشاعرُ.